في تِلْكَ اللَّحْظَةِ كُنْتُ أَتَّخِذُ مِنَ الصّارِي مَسْنَدًا لِجِسْمِي بَعْدَ عَمَلٍ طَوِيلٍ: تَجْمِيعُ الحبال، تصفية باطِنِ البَيلِ مِنَ المياه. العمل يجري وسط صباح التوحدة الذي يُصم الآذان: تحركوا بسرعة تحركوا لانرى الراحة إلا في هذه الساعات التي يقل فيها العمل، وَقَدِ احْتَضَنَ الرِّيحَ التِي تَدْفَعُ بِالتِّيلِ اتحاد الشمال. الطقس رائع يزداد جمالا بين حين وآخر. أسراب من الطيور في استعراض بديع متجهة إلى الجنوب. شَعَرَتْ بِأَنَّ شَيْئًا سَيَحْدُثُ، التي كان يشعر بها البحار نهضت يفرح بالغ بأثرى ؟! هل . أخذنا الاستعداد الكافي، جهزْنَا الشَّراعُ الصَّغِيرَ، تَفَحَصْنَا الدَّقَّة ومدى قوتها، جهزنا البضائع الثَّقِيلَةَ الَّتِي يُمْكِنُ رَميها للحفاظ على توازن البنيل أَحْضَرْنا المراسي التقيلة التي يُمكن رميها للحفاظ على توازن البيل. قبل الليل . بدأ الظلامُ يُعطي المحيط من حولنا . الترقب . القلوب في حققان مُسْتَمِرٌ ، سلسلة الأحلام التي في ذهن كُلِّ مِنَّا اضْمَحَلَّتْ واحتَفَتْ، معركة حقيقية، البنيل في صراع مع الأمواج العالية يَرْتَفِعُ وَيَهْبِطُ إلى الأسفل، الصباح يتعالى لبذل أقصى ما يُمكنُ مِنَ الجُهْدِ. أنزل الشراع الكبير رميت المراسي، تتألمُ سَيْطَرَ الفرع السواعد الضعيفة أريد البقيل ير سالماء هل هل القول يعني أن مهمة عند النوع ساحة التجارة ـ والتحمنا في عناق طويل. بَعْدَ حَوْلَةِ البَتَّيلِ، حالة غضب شديدة قائلا: من الذي تصرف بحماقَةٍ وَفَعَلَ ذَلِكَ؟ سَينالُ جَزَاءَهُ. نهايتي أعرفها . ولكن كُل الذين يرتقبون وصولي بعيون الأَمَلِ، نساء. نَزَلَ التوحدة وثلاثة آخرونَ، إِنَّنِي أَرى الشاطيء يقترب مني. وكلمات التوحدة الحادة، فإذا صاحِبُ البَتِّيل.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي